

صاحب السمو الملكي الأمير / عبدالمجيد بن عبدالعزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد :

أود الإشارة إلى الحوار الذي أدرتموه سموكم في بيت سعادة الأخ / إياد مدني مساء يوم الإثنين الموافق ٢٠ محرم ١٤١٣هـ و تساؤل سموكم عن مدلول مصطلح (وزير مفوض) و ما معنى كلمة (مفوض) و الفرق بين (الوزير المفوض و السفير). و إنه بالرجوع إلى عدد من المراجع العامة والمتخصصة، فقد إنتهى بنا بالبحث إلى مايلي:

ينقسم رؤساء البعثات الدبلوماسية عموماً إلى ثلاث طبقات هي: السفير والوزير المفوض و القائم بالأعمال. الأول و الثاني يُعتمدون لدى ملوك و رؤساء الدول أما الثالث فيُعتمد لدى وزير الخارجية فقط. لكن السفير يتميز عن الوزير المفوض في أن له الحق في مقابلة رئيس الدولة والدخول في مفاوضات دون الرجوع لرئيس دولته في كل صغيرة و كبيرة. أما السفير فوق العادة فتسند إليه مهمات دبلوماسية خاصة.

و قد زدنا سعادة السفير محمد صالح باخظمة بمعلومات إضافية مفادها أن "الوزير المفوض: هو ممثل دبلوماس من الدرجة الثانية يأتي مركزه بعد السفير مباشرة، و يتم إعتماده كرئيس بعثة في مفوضية بموجب كتاب إعتماذ مماثل لكتاب إعتماذ السفير، كما أنه يتمتع بجميع الإمتيازات و الحصانات و الإعفاءات التي يتمتع بها السفير. وقد نصت المادة (١٤-ب) من إتفاقية فيينا أنه "ليس من فارق بين مختلف رؤساء البعثات بسبب فئاتهم إلا فيما يتعلق بالأسبقيات والمراسم."

أما كلمة (مفوض) فتعني (كامل السلطة) و قد إستعملت لأول

مرة في أوائل القرن السابع عشر للدلالة على موفدي الملوك المزودين بوثائق تفويض لإجراء مفاوضات أو عقد معاهدات. وقد أصبحت منذ ذلك الحين ترافق تسمية (السفير) أو (الوزير الدبلوماسي) للدلالة على الصلاحيات المطلقة الممنوحة لهما بموجب وثيقة التفويض و التوجيهات الخاصة التي تعطى لهم قبل سفرهم. أما في عصرنا الحاضر فقد ظلت كلمة (مفوض) مقرونة بإسم (السفير) أو (الوزير الدبلوماسي) و لأن (الوزير المفوض) لا يملك صلاحية التصرف و التفاوض في الشؤون العارضة، إذ عليه أن يستشير حكومته، فقد أصبحت التسمية لقباً فخرياً لا يمت إلى الواقع بصلة.

و يقول (شارل ثاير) في كتابه (الدبلوماسية) : "كانت الألقاب الدبلوماسية كثيراً ما تثير الحيرة و الإرتباك، وقد إزداد ما ثيره في الآونة الأخيرة. و يسمى رأس السفارة «بالسفير فوق العادة و المفوض»، لكن المصطلح الآن تلقيبه بالسفير ببساطة دون أية إضافات. وقد أضاف كلمة «فوق العادة» قبل سنوات طوال، السفراء المغرورون المتعالون، في محاولة لجعل أنفسهم في مركز أعلى من زملائهم. و قد حذا الآخرون حذوهم، دفاعاً عن أنفسهم، فعاد الوضع إلى ما كان عليه. أما «المفوض» فتعني أن للمبعوث صلاحيات كاملة للتفاوض في المشاكل الدبلوماسية العادية. أما إذا طلب إلى السفير توقيع معاهدة، فمن الواجب منحه «صلاحيات كاملة» خاصة."

"و تعتبر المفوضية، سفارة من الدرجة الثانية، و كانت الولايات المتحدة تقيم مفوضيات لها في الخارج، ولكنها بعد نمو أهميتها، بدأت في رفع هذه المفوضيات إلى مرتبة السفارات. ولم تبق للولايات المتحدة مفوضيات إلا في بعض البلاد الصغيرة. و يرأس المفوضية شخص يسمى

«بالمبعوث فوق العادة و الوزير المفوض» ويختصر لقبه بكلمة «الوزير»." نستنج مما سبق أن «الوزير المفوض» هو سفير أقل خبرة أو مرتبه، وأن الكلمتين في معظم الأحيان مترادفتان. و لكن يبدو أن الوزير المفوض هو السفير الذي يمثل بلاده في دول صغيرة و ذات تأثير محدود في المجال الدولي. وقد يرسل «الوزير المفوض» إلى إحدى السفارات و لا يمنح لقب سفير، إما لتدريبه و تأهيله أو لوضعه في الظل لفترة محدودة و كأنه مساعد للسفير.

نأمل أن تكون هذه المعلومات ذات فائدة لسموكم الكريم و أن نكون قد تمكنا من توضيح بعض ما طرحتموه من إستفسارات حول الموضوع. متمنين لسموكم دوام الصحة و طول العمر.

و تفضلوا بقبول فائق الإحترام و التقدير،،،

محمد سعيد طيب